الفصل السابع

خطب متنوعة

obeikandl.com

- **الخطبة الثانية والثلاثون:**
القرآن الكريم.
- **الخطبة الثالثة والثلاثون:**
شمائل النبي ﷺ.
- **الخطبة الرابعة والثلاثون:**
المسجد طريق السعادة.
- **الخطبة الخامسة والثلاثون:**
الدعوة إلى الله والقدوة الحسنة.
- **الخطبة السادسة والثلاثون:**
التعاون.
- **الخطبة السابعة والثلاثون:**
الأخلاق الفاضلة.
- **الخطبة الثامنة والثلاثون:**
العمل.
- **الخطبة التاسعة والثلاثون:**
تربية الأولاد بين الثروة والدين.

obeikandl.com

الخطبة الثانية والثلاثون

القرآن الكريم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

أيها الإخوة الأكارم:

هذا القرآن العظيم، الذي شرّفنا الله به، هو الرحمة العظمى، والهداية الكبرى، والحجة البالغة، والموعظة الكاملة، والشفاء من كل داء، والعصمة من كل بلاء...

هذا القرآن العظيم، هو النعمة العظمى التي أمرنا الله تعالى أن نشكره عليها...

فقال سبحانه: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [المائدة: ٥/ ٧].

ومن هنا فنحن مدعوون أن نقرأ القرآن الكريم، مستشعرين شكر الله وحَمدهُ، على ما منّ علينا، واختصنا بكلامه القديم، وحقيقة الشكر على هذه النعمة البالغة، أن نقول: سمعنا وأطعنا، كما جاء في الآية الكريمة، وذلك بأن نقرأ القرآن قراءة الطائعين، قراءة العبد لكتاب مولاه يتأمله، ويتدبّره ليعمل بمقتضاه.

obeikandl.com

ومن هنا كان سيدنا ابن عمر رضي الله عنه يقول: «هذا القرآن رسائل أتتنا من قبل ربنا، لنتدبرها في الصلوات، ونقف معها في الخلوات، وننفذها في الطاعات، والسنن المُتَّبعات».

وقال مالك بن دينار: «ما زرع القرآن في قلوبكم يا أهل القرآن؟ إن القرآن ربيع المؤمن، كما أن الغيث ربيع الأرض».

وقال قتادة: «لم يجالس القرآنَ هذا القلبُ، إلا قام بزيادة أو نقصان»، اقرؤوا إن شئتم قوله تعالى:

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ١٧/ ٨٢].

ولا بدَّ لهذه الأمة إن أرادت العودة إلى عزِّها ومجدها، ونصرها ورفعتها، من الإقبال على كتاب ربها، تتفيأ بظلاله، وتتعرض لأنواره، وتتشرف بأسراره، وتقوم بأوامره، وتجعله كتاب حياتها الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيم حميد.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النمل: ٢٧/ ٩١-٩٢]. فالعبادة له وحده أولاً، والاستسلام له ثانياً، والإقبال على القرآن بتلاوته ثالثاً، برهان على صحة الإسلام، ودليل على صدق العبادة والانقياد.

هذه آيات الله في كتابه ناطقة، ومعجزاته فيها باهرة، وأنواره من خلالها ساطعة، فَلنوجه قلوبنا إليها بالتدبر والعمل، ليكرمنا الله بأهلية اصطفائه لنا في الدنيا والآخرة، كما قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٥/ ٣٢].

وروى البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[١].

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وأنيس قبورنا، ونور صدورنا وجلاء همنا، وذهاب غمنا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
والحمد لله ربِّ العالمين

(١) رواه البخاري: ١٥/ ٤٣٩، ح: ٤٦٣٩.

obeikandl.com

الخطبة الثالثة والثلاثون

شمائل النبي ﷺ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

إخوة الإيمان:

يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣/ ٢١].

من هذه الآية الشريفة، نعلم أن الله ﷻ يريد منا أن نقتدي بأخلاق نبيه ﷺ وأعماله، ومنها: ما ورد في باب شمائله الشريفة في كتب الحديث، حيث إنه:

كان أحسن الناس وجهاً، وأحسنهم خلقاً، وكان لا يطوي عن أحد من الناس بِشْرَه، وقد وسع الناس بسطه وخُلُقه.

كان أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها، ولم يثبت بصره في وجه أحد.

كان أجود الناس بالخير.

كان خُلُقه القرآن.

كان طويل الصمت، قليل الضحك، لا يتكلّم في غير حاجة.

obeikandl.com

كان إذا حضرت الصلاة لم يهتم بشيء دونها حتى يؤديها.

كان يأكل بثلاث أصابع، ويلعق يده قبل أن يمسحها.

كان يعظِّم النعمة وإن دقت، ولا يذمُّ منها شيئاً.

كان يقبل الهدية صلةً بين الناس.

كان لا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها، وإنما يغضب للحق.

كان أخفَّ الناس صلاة على الناس، وأطول الناسِ صلاة لنفسه.

كان لا يخيب راجيه، من سأل حاجة لم يرده إلا بها، أو بميسور من القول.

كان له نور يعلوه، كأن الشمس تجري في وجهه الشريف ﷺ.

أما بعد: فهذا غيضٌ من فيض، وقليلٌ من كثير، نسأل الله ﷻ أن ينفعنا بالاقتداء برسوله المصطفى ﷺ وأن يرزقنا حبه ورضاه، إنه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
والحمد لله ربِّ العالمين

obeikandl.com

الخطبة الرابعة والثلاثون

المسجد طريق السعادة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

يقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٧٢/ ١٨].

أخي المؤمن لو سألك سائل: لماذا تأتي إلى المسجد؟ فبِمَ تجيبه؟

أمّا أنا فإن سئلت فسوف أقول:

إنني أذهب إلى المسجد لأتلقى علوم الدين الإسلامي الذي هو ديني وعقيدتي، التي أنزلها الله على نبيه محمد ﷺ ليبلغها للناس أجمعين.

في المسجد أنهل العلم من وارث النبي ﷺ، وهو شيخي ومرشدي، فأتعلم منه أمور ديني ودنياي، وآخرتي، فقد روى أبو داوود عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»[(١)].

في المسجد أتعلم الأخلاق، والآداب الإسلامية، وأجتمع مع إخوان لي فيأخذون بيدي، ويكونون عوناً لي على تطبيق تلك الأخلاق.

---

(١) رواه أبو داوود: ١٠/ ٤٩، ح: ٣١٥٧.

obeikandl.com

في المسجد أتعلم خشية الله تعالى وتقواه، ومحبة الرسول ﷺ والسير على خطاه.

في المسجد ألتقي مع أساتذة مشرفين، يشرفون على تهذيب أخلاقي وتربيتي، فيقوِّمون اعوجاجي، ويوجهون سلوكي، إلى ما يحبه الله تعالى ويرضاه.

في المسجد أجتمع مع إخوان صالحين، يشعرون بشعوري، فيفرحون بفرحي، ويحزنون بحزني، يساعدونني فيما أحتاجه، ويتفقدونني إذا غبت، ويعودونني إذا مرضت، فأبتعد عن أصدقاء السوء الذين يفسدون تربيتي وأخلاقي، ويجلبون الشقاء لمن يتبعهم.

في المسجد أتعرف على طريق السعادة والهناء، طريق رضاء الله ﷻ، فأسعد في الدنيا والآخرة.

في المسجد أتعلم أن المسلم الحق هو الذي يتفوق في دراسته، ويتقن في عمله، ويخلص في وظيفته.

في المسجد أتعلم الشجاعة، والتضحية، والبطولة، والفداء، فمن المسجد تخرج أبو بكر وعمر، ومن المسجد تخرج خالدٌ وأبو عبيدة، ومن المسجد تخرج نور الدين الشهيد، وصلاح الدين الأيوبي.

لا يُصنع الأبطال إلا في مساجدنا الفساح
في روضة القرآن في ظل الأحاديث الصحاح
شعبٌ بغير عقيدة ورق يذرّيه الرياح
من خان حيّ على الصلا ة يخون حيّ على الكفاح

وأعجب كل العجب من شاب لا يرتاد المسجد، ثم يدَّعي الإسلام فمن أين يأخذ دينه؟!! ومن أين يأخذ القوة على تطبيق تعاليم هذا

الدين؟!! من أين يأخذ القوة على دفع الشهوات التي تواجه الشباب؟!! وخاصة في هذا العصر الممتلىء بالشهوات والمفاسد...!!

وعجبي أكثر من الوالد الذي يمنع ولده من الذهاب إلى المسجد، محتجاً بأنه هو الذي يعلم ولده ويربيه، فما المانع من أن يزداد الابن نوراً على نور، فيجمع بين تربية والديه وتأديبهما، وتعليم المسجد، والتزام المؤمنين، ولا بدّ للمرء من أصدقاء ورفقاء، فإن لم يصحب الأتقياء، فلا بدّ أن يلتف حول الأشقياء.

فلك الحمد يا رب أن دللتني على طريق الهدى والسعادة، على طريق الصلاح والفلاح، الحمد لك يا رب أن دللتني على المسجد، الذي عرَّفني بك وبنبيك ﷺ.

الحمد لله الذي دلني على المسجد مصدر السعادة والنور للسعداء الموفقين، والنادي الطهور الذي يجمع الأتقياء المؤمنين.

هذا المسجد الذي يشع نوره بين الشباب، الذين أراد الله بهم التوفيق، والسعادة، والفلاح، والنجاح، هؤلاء الشباب الذين سيكونون مصدر خيرٍ لمجتمعهم ووطنهم، وللإنسانية جمعاء.

قال رسول الله ﷺ فيما رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي الدرداء رضي الله عنه: «**المسجد بيت كل تقيّ**».

اللهم وفقنا وثبتنا على هذا الطريق.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
والحمد لله ربّ العالمين

الخطبة الخامسة والثلاثون

الدعوة إلى الله والقدوة الحسنة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٤١/ ٣٣].

إن من سر عظمة الرسول محمد ﷺ أنه ترك من بعده خلفاء، يفهمون شريعة الله، ويحسنون تطبيقها، ويتخلقون بأخلاقه ﷺ كما أدبه ربه، وبذلك استمرت الدعوة من بعده قروناً بعد قرون، وأدت رسالتها الإيمانية في التاريخ أجيالاً بعد أجيال، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

لذلك فدراسة السيرة دراسةً عميقةً واعيةً ألزم ما تكون لنا جميعاً، أحوج الناس إليها الدعاة والعلماء على وجه الخصوص، ذلك أن السيرة النبوية مدرسة لكل قائد، وكل زعيم، وكل معلم، وكل زوج، وأب، وأم.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أنت المثل الإنساني الكامل، لكل من أراد أن يقترب من الكمال، في أروع صوره ومظاهره.

فالحمد لله الذي أنعم بك علينا أولاً، وعلى الإنسانية ثانياً، وأنت يا أخي إذا أردت أن تلحق بالعظماء فعش معهم، وخير عظيم في التاريخ الإنساني كله تعيش معه، هو سيدنا محمد ﷺ فاقرأ سيرته بإمعانٍ وتدبرٍ، كل يوم إن استطعت.

ليس الخلود في أن يتحدث التاريخ عن الخالدين، ولكن أن تسري أرواحهم في الأحياء المتعاقبين، وأن تعمل أخلاقهم عملها في كل عصر على مرِّ التاريخ، ولم يجتمع ذلك لعظيمٍ كما اجتمع لسيدنا محمد ﷺ.

أخي المسلم:

كن مقتدياً بالمثل الأعلى سيدنا محمد ﷺ ما استطعت، تلحق به في ركب الخالدين، كن صورة موجزة عنه، فمثل سيدنا محمد ﷺ تماماً ما كان ولن يكون في التاريخ، لأن إرادة الله اقتضت أن تكون للإنسانية شمس واحدة تطلع كل يوم.

قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣/ ٢١].

لم يخلف رسول الله ﷺ ابناً يرث رداءه، ولكنه خلف من بعده ما بقيت الأرض، أجيالاً تحمل لواءه إلى يوم القيامة.

ولم يورِّث رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً، وإنما ورث العلم، فمن أخذه أخذ بحظٍ وافر...

ونحن كلنا أبناء رسول الله ﷺ، والعلماء ورثة الأنبياء، فهل نحمل لواءه، ونرث علمه؟.

إن أصحاب محمد ﷺ الأوائل، تلقوا الدعوة من مصدر قوتها، وعذب معينها، ولا جرم أن قوة الدفع أشد ما تكون انطلاقاً، وعذوبة المشرب أصفى ما تكون نقاءً، عند المنبع الثر النقي الغدق..

وإن أصحاب محمدٍ ﷺ كانوا يُقلِّون من الجدل، ويكثرون من العمل، ويبخلون بالأقوال، ويجودون بالأموال، فهل نحن كذلك؟.

إن الدعوة إلى الله تعالى تكون بالاقتداء بأخلاق رسول الله ﷺ،

والسير على نهجه، والارتباط بأفكاره، والعلم بأحكام الشريعة، والعمل بها، والدعوة إليها.

﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾ [التوبة: ٩/ ١٠٥].

اللهم اجعلنا هادين مهديين، غير ضالين ولا مضلين ولا تخزنا يوم الدين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد لله ربِّ العالمين

obeikandl.com

الخطبة السادسة والثلاثون

التعاون

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

يقول المولى ﷻ في محكم التنزيل: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [المائدة: ٥/ ٢].

روى البخاري عن أبي موسى قال ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً**» - وشبك بين أصابعه -.

إخواني الأكارم:

إن التعاون خلقٌ كريم من الأخلاق الإسلامية، وشعبة عظيمة من شعب الإيمان، ومزية يتميز بها المؤمنون عن غيرهم، فبالتعاون تتحضر الأمم، وترتقي الحضارات، وبالتعاون نحصل على الأجر العظيم من الله ﷻ.

إن التعاون يهيّج الرغبات الخيّرة، ويؤدي إلى تكاثر الخير في المجتمع، وإنَّه مما يصلح أمورنا في الطاعات والعبادات كما في الآية الكريمة: ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ۝٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٢٠/ ٣٣-٣٤]، وهذا دليل على الذكر الجماعي والتعاون فيه.

إن التعاون على البر والتقوى في الآية السابقة، يعني ألَّا نتستر على الخطأ، وأن نتعاون في إظهار الحق، وإن من التعاون على البر والتقوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث لا أرضى لأخي في الله أن

يرتكب المنكر، بل أحثُّه على فعل المعروف والخيرات.

فقد روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فقلت: يا رسول الله أنصره مظلوماً، فكيف أنصره ظالماً؟ قال: تمنعه من الظلم، فذلك نصرك إياه**»(١).

وروى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه : «**أمرنا النبي ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع، أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وإبرار القسم ونصر المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي، ونهانا عن خواتيم الذهب وعن آنية الفضة وعن المياثر والقسية والإستبرق والديباج**»(٢).

في هذا الحديث الكريم يدلنا الرسول ﷺ على الأعمال التي تشجع على التعاون والتآلف والتواصل، وينهانا عن الأمور التي تفرق بين أبناء المجتمع وتميز بينهم.

يقول الشاعر:

إن الرجال إذا ما أُلْجئوا لجؤوا إلى التعاون فيما جلَّ أو حزَبا

لا تعدمُ الهمةُ الكبرى جوائزَها سيانَ من غلبَ الأيام أو غُلبا

وكل سعي سيجزي الله ساعيهُ هيهاتَ يذهبُ سعيُ المحسنين هبا

اللهم اجعلنا من المتعاونين في سبيلك، الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
والحمد لله ربِّ العالمين

---

(١) رواه البخاري: ٨/ ٣١١، ح: ٢٢٦٣.

(٢) رواه البخاري: ٩/ ٢٢٥، ح: ٥٧٥٤. المياثر: ج ميثرة، وهي وطاء للدابة أو لراكبها. القسية: ثياب مضلعة بالحرير.

الخطبة السابعة والثلاثون

الأخلاق الفاضلة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصف: ٦١/ ٢-٣].

إخوة الإيمان:

تعوَّد المسلمون في لقاءاتهم، وإذا ما حضروا الاحتفالات الدينية، أن يكتفوا بالتعبير عن حبهم لرسول الله ﷺ وبالبرهان على صلتهم به، وانتمائهم لسنته ﷺ، أنه كلما ذكر صلوا عليه وسلّموا تسليماً، واكتفوا بذلك، ثم عاد كل منهم إلى بيته وعمله وكأن شيئاً لم يكن.

معاشر المؤمنين:

إن التعبير الحقيقي لصدق محبة رسول الله ﷺ، بالإضافة إلى كثرة الصلاة والسلام عليه يكون بالتصديق بما جاء به سيدنا محمد رسول الله ﷺ.

إن البرهان الحق لانتمائنا لسنة رسول الله ﷺ تكون بالتخلق الحسن

obeikandl.com

بمكارم أخلاقه ﷺ، فقد روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»(١).

أيها الإخوة:

وَفَدَ الأشج بن عبد قيس، وكان سيد قومه مع وفد منهم إلى رسول الله ﷺ، وعند وصولهم إلى مسجده ﷺ تسارعوا للقائه والسلام عليه ﷺ، إلا الأشج فإنه أصلح من رحله، وأصلح من هيئته، ثم أتى النبي ﷺ، متمهلاً فقال له النبي ﷺ: «**إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة**»(٢).

أيها الإخوة:

هلا أخذنا هاتين الخصلتين، اللتين يحبهما الله ورسوله، هديتنا من رسول الله ﷺ، لننتقل من دور السماع إلى ميدان التطبيق والعمل، فنربي أنفسنا على الحلم، فلا نحمق ولا نغضب، وعلى الأناة فلا نعجل ولا نجهل، فنكون بذلك قد حققنا الغاية من ذكر مناقب الحبيب المصطفى ﷺ وسرد أخلاقه في احتفالاتنا ومجالسنا، نكون قد أفلحنا بتطبيق شيء من السنّة الشريفة.. وبتحقيق بعض آيات القرآن العظيم بتطبيق قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣/ ٣١]

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) رواه البيهقي: ١٠/ ١٩٢.
(٢) رواه مسلم: ١/ ١٠٧، ح: ٢٤.

الخطبة الثامنة والثلاثون

العمل

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٨/ ١٠٧].

ويقول أيضاً: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٣/ ٧٢].

أيها الأخوة:

إن كلمة العمل واسعة شاملة، وكل إنسان يفسِّرها بحسب زمانه ومكانه ومعتقداته، وإننا نحن المسلمين إذا نظرنا إليها فإننا ننظر إليها على أنها العمل للدارين، فأما العمل للدار الدنيا فهو يشمل الكفاية المادية للإنسان، وأما العمل للدار الآخرة، فالدار الآخرة خير وأبقى، ولماذا أيها الإخوة؟ لأن المؤمن الحق يعلم أن الآخرة هي دار القرار، لذلك فالمؤمن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً، ويعمل لآخرته كأنه يموت غداً.

وإننا إذا بحثنا في موضوع العمل فإننا نرى أنه ينقل الإنسان من الفشل إلى النجاح، ومن الكسل إلى النشاط، ومن الأنانية إلى حبِّ الجماعة.

obeikandi.com

أيها المؤمنون: يعيّرنا أعداؤنا بالكسل والتواكل والاعتماد على الآخرين، لأنهم يظنون أنهم فقط من يقدِّس العمل، ولم يسمعوا ما قاله النبي ﷺ: «**الإيمان ما وقر في القلب، وصدّقه العمل**»[١].

هذا كلام رسول الله ﷺ، فأين أعماله!، نعم فلننظر إلى أعماله فإذا نظرنا إلى أعماله الدنيوية نرى أنه كان يرعى الغنم في مكة ثم انتقل إلى العمل بالتجارة، ثم إلى الجهاد في سبيل الله، وكان ﷺ يستعيذ بالله من العجز والكسل.

أما الأعمال المتعلقة بالدار الآخرة فهي أكثر من أن تحصى، وهكذا كان حال الأنبياء من قبله، وحال صحابته من بعده، أحبوا العمل وفهموا معنى التوكل على الله، ورفضوا أن يكونوا عالةً على المجتمع، بل كانوا هم من يبنون المجتمع في كافّة جوانبه.

وهم الذين سمعوا من نبيهم ﷺ: «**اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول**»[٢].

فيا أيها المؤمنون لنعمل بما يحب الله ﷻ، وما يحبه رسوله ﷺ، ولنكن محبين للعمل بنوعيه عمل الدنيا والآخرة.

فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره.
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
والحمد لله ربِّ العالمين

---

(١) رواه ابن شيبة: ٧/ ٢١٧.
(٢) رواه البخاري: ٥/ ٢٤٨، ح: ١٣٣٨.

الخطبة التاسعة والثلاثون

تربية الأولاد بين الثروة والدين

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

إخوة الإيمان:

شخص كدح وتعب وركب الأسفار، فتعرض للأخطار، وواصل عمل الليل بالنهار، وفارق الأهل والوطن في طلب المال، حتى جمع الثروة الطائلة، فنوّعها إلى مزارع وبنايات، معامل ومصانع .. وإلى أسهم وسندات. ولئن سألته: لمن تجمع هذه الثروة الضخمة والأموال الوفيرة وما هي الغاية منها؟ لأجاب: أجمع الثروة لأولادي لأضمن رفاهيتهم وأحقق السعادة وهناء العيش لي ولهم ...

مقصد حسن ومنطق سليم، تهييء السعادة للأولاد، وضمان الهناء للنفس والعيال والأولاد.

ولكن أيها الأب الشفوق الحنون، هل هيأت لأولادك عقلاً ناضجاً، ونفساً زكيةً، وتربيةً صالحةً، وأخلاقاً كريمةً، ليصونوا الثروة فلا يبددوها، وليقدروا كدحك وأتعابك فلا ينكروها، وليشكروا نعمتك وإحسانك عليهم فلا يكفروها؟ ....

obeikandl.com

أيها الأب الكريم ... شكراً لك وألف شكر أن اعتنيت بجسد ولدك فغذيته أحسن الغذاء، واعتنيت بلباسه فألبسته أحسن كساء، وبمستقبله فدفعته إلى ميادين العلم ليحصل أرفع الشهادات... شكراً لك وألف شكر.

ولكن؟ هل أضفت إلى ذلك تربية روح ولدك على الإيمان بالله، وهل نشّأت نفسه على مخافة الله؟... وهل عملت على استعداد لقاء الله وحسابه وثوابه في نفس ولدك وعقله وقلبه؟ ...

أيها الأب الكريم .. هل أخذت بيد ولدك إلى مجالس العلم والإيمان، والتقى والعرفان؟ .... وهل علمت ولدك وكنت له القدوة في محبة الفضلاء، والمربين الحكماء، والمرشدين الأتقياء، لتتلقح روحه الغضة ونفسه الطرية بروح الفضيلة والإيمان، ولتنعكس في مرآة قلبه ونفسه أنوار مكارم الأخلاق وفضائل الإيمان، في مجالسته للعلماء الأخيار، حتى إذا كبرت بك السن، وتقدم بك العمر، وتغلغل في جسدك الضعف والعجز، وجدت أمامك الأولاد الأتقياء البررة، والأوفياء الشاكرين، الأمناء على ثروتك، المسعفين لك في شيخوختك وهرمك... وجدت أولادك أحسن الرعاة لأخواتهم البنات، وإخوتهم الصغار، يحبون بحبك من تحب، ويودون بودك من تود، يتقربون إلى الله ببرك، ويتفانون بخدمتك وسرورك، ويكون فرحك منهم أعظم من سرورك بثروتك وأموالك، بل ستراهم حينئذٍ هم ثروتك الحقيقية وكنزك العظيم، وإذا متَّ ولقيت ربك بعثوا لك الهدايا والتحف، عن طريق الصدقات، وتنفيذ الوصية وعمل المبرّات والخيرات، تمتلىء روحك حينئذٍ فرحاً وزهّواً في عالم الخلود بين الأرواح، وتقرّ عينك بصالح أعمالهم في كل صباحٍ ومساء...

أيها الآباء:

هلا عملتم لما يدوم وفضلتموه على ما يزول، فقد روى أحمد عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده:

أن رسول الله ﷺ قال: «ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن»[١].

وروى الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «**لأن يؤدب أحدكم ولده، خيرٌ له من أن يتصدق كل يوم بصاع على مسكين**»[٢].

وروى الطبراني عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «**من كانت له ابنة فأحسن أدبها، وعلمها فأحسن تعليمها، وأوسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه، إلا كانت له منعة وستراً من النار**»[٣].

أفليس من ورّث أولاده مع الثروة خُلُقاً وديناً خيراً ممن يورثهم ثروة بلا خلقٍ ولا دين.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى من قولٍ وفعلٍ وعملٍ، إنك على ما تشاء قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
والحمد لله ربِّ العالمين

---

(١) رواه أحمد: ٣٠/ ٤٢٠، ح: ١٤٨٥٦.
(٢) رواه الطبراني في الكبير: ١٨/ ١٧٢، ح: ٨٤٠٣.
(٣) رواه الطبراني في الكبير: ٩/ ٤٥، ح: ١٠٢٩٥.

openkandil.com